مجلة اللغة العربية و آدابها
السنة الاولى- العدد الثالث-شتاء١٤٢٧ق/٢٠٠٦م
ص١٠٥-٨٩

الترقيم وعلاماته: دور الاغريق و الروم و الفرس في ابداعه*

السيد الدكتور مهدي ممتحن**

خلاصة:

لقد اصبح الترقيم في الغرب مستحوذاً على اهتمام المؤرخين و اللسانيين الأخصاء الذين لايقلـــون عدداً، بصلته الوثيقه بالكلام التلقائي و الكتابة و القراءة، و دلالته على نوع التركيب بين الجملات و اسلوب القراءة و شكل التفكير و المنطق. فلذلك عُدّ من اهم الظواهر التي تشترك فيه غالبية اللغات مع خصائصها و الفوارق التفصيلية بينها. لانه يدل على تحسين القراءة و الاهتمام في كتابة نص جميل من حيث الاســـلوب و المفاهيم التي ترتكز عليه، و يهتم برفع الالتباس في مضمار الكتابة و الانشاء و القراءة . و يؤدي الى الحصول على التعامل الصحيح بين الناس، و بفقدانه تتعطل اكثرية عملية الابلاغ و التفاهم بين كثير من الجماعات على النحو الذي نراه اليوم في غالبية الكتب القديمة و الحديثة. و نظراً الى اهمية الترقيم في اعظم اللغات ، و عـــدم الاهتمام بدراسته في اللسانيات او البحث عنه و كيفية نشوئه في الزمن الغابر، رأينا ان نعالجه في اطارمنظار و عزمنا على البحث عن دور الاغريق و الروم الفرس في ابداعه و كيفية كتابته و الاهتمام به.

الكلمات الرئيسة: الترقيم، العلامة، الكتابة، الاغريق ، الروم، الفرس.

---

* تاريخ الوصول: ٨٥/٤/١ تاريخ القبول: ٨٥/٦/١

**أستاذ مساعد بجامعة آزاد الاسلامي بجيرفت

مقدمة:

الترقيم كان يستعمل بشكل خاص من الزمن الغابر و حتى الآن في الجمل و العبارات المتنوعة الادبية، من النظم و النثر، ولكننا لا نعرف زمنا دقيقا لاستعماله، و لا نعلم كيف كان او كيف ابتدع في البدايه؟ و من الذي ابدع الترقيم؟ فقد عزمنا في هذا المقال على ان نذكر بدايته على الامكان، و طريقة استخدامه و في اليونان او الرومان او ايران، و من ثم نذكر شيوعه و تغييراته لدى علماء اللغة و اللسانيين. فالموارد التي قررنا ان نذكره في هذا البحث هو ان الترقيم كيف استخدم في كتب المذاهب الغابرة، كمذهب زرادشت و التوراة و الانجيل، الى ان نصل حول استخدامه و استعماله في الكتب المتداولة. و لم نتعرض في هذا الموجز للترقيم في القرآن الكريم او في اللغة العربية بل للاثار الادبيه المكتوبة و العلمية للاوروبين و البلدان الآسيوية و الشرق الاوسط ، حتى يتضح لنا ذلك الى حد ما في القراءات و الكتابات بوضوح و فصاحة كاملة. و منها يتضح تاثيره في جميع مجالات الانشاء و المقال . في هذا الباب استطعت على الاستفادة من المنابع و المصادر العربية و الانكليزية و الفارسية و عزمت على ان اقدم هذا المقال الى من يود المطالعة حول ذلك كي تزيد معرفته حول تشكيل الترقيم و طرق تطوره حتى الان .

الترقيم و الاغريق

لقد اتفق الفيلولوجيون و اساتذة علم اللغة او فقه اللغة على ان اول من نظم الترقيم و وضع له قواعد خاصة بهذا الامر هو النحوي الاغريقي- ارسطو فان البيزنطي[١] (Aristophan de Byzance) حوالي سنة (٥٤٠-٤٨٠ ق.م)

ففي العصر الذي كانت الاغريق عابرة طريق الهلنستي او (الحضارة الغابرة) و الامر كان هكذا في مدينة الأسكندريه التي كانت تعتبر عاصمة البطالمة او البطالسة[٢] الذين كانوا يعيشون على وحدات اجتماعية منظمة و ذات صفة عالمية(عبدالوهاب يحيى لطفي،١٩٦٤م، ص٣١٥) و كان سكانها من جنسيات و قبائل متنوعه و الذي يقدر حوالي ثمانين و خمسين جنسيه على الاقل .

فالباعث و الدليل الذي أدى الى استحداث الترقيم من قبل البطالمة هو انهم قد نصبوا انفسهم دعاة للحضارة الاغريقيه،(م.ن،ص١٨٦و١٨٧) و احسوا ضرورة السيطرة بشكل فعال و حماسي على المسائل الثقافية في مصر لأخضاع افكار المجتمع و توجيه قدرة الحاكم في كافة ارجاء البلاد(م.ن،الصفحتان) و هذا الامر مما ادى الى تاسيس المتحف الملوكي و الجامعة و المكتبة (دائرةالمعارف كتابخانه، ص٢٠٣)*

و لقد أدت رسالتها المثلى طوال القرنين من إنشائها في جمع التراث القومي الأغريقي و تنظيمه (عبدالستار الحلوجي،١٩٧٦م، ص١٤) و تيسيره للدارسين(دائرةالمعارف ،ص١٥) ثم ضبط اول ثبت رسمي بأهم معالم ذلك التراث و غرره(دائرةالمعارف كتابخانه ،ص١٧) فادى ذلك الى جعل الاغريقيه لغة للبلاط الحكومي(زكي علي،١٩٧٢م،ص٢٥٨) و تعريف الشؤون الاداريه بها و من ايجابها على كل من كانت له رغبة في شغل منصب و توظيف في الأدارة(علوم اليونان و سبل انتقالها الى العرب،١٩٧٠م،ص٩) ، و لكن المصريين صعوبة شديدة في تعلم اللغة الأغريقية و اصبح اتقانهم لهذه اللغة ناقصا جداً(م.ن) . فكان ارسطوفان البيزنطي هو احد تلاميذ زنيودوت الافيزي[٣]، و خلفه في تولي امانة مكتبة الاسكندرية و في تحقيق آثار هوميروس، ثم اضرب المصريين عن تعلم هذه اللغة والدليل على ذلك هو متمثل في كيفية الكتابة بصفة خاصة.

(encyclopedia of librarianship)*

فكانت الكتابة المصرية القديمة قد أثارت اعجاب اليونانيين حوالي القرن الخامس قبل الميلاد و لذلك سموها باللغة الهيروغليفية اي(الرسوم المقدسة) لانها كانت تتركب من تصاوير عديدة منفصلة بعضها عن بعض ببياضات عازلة و هكذا في الكتابة الكهنوتية المتفرعة من الهيروغليفية ثم الكتابة الشعبية التي ظهرت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، فكل منهما يتحلى بخاصية عزل الوحدات الكتابية، بفراغات بيضاء مبثوثة بينها بصورة واحدة، مرسومة تفصل ماقبلها عما بعدها و ذلك شأن تسهيل عملية القراءة(احمدهبو،١٩٦٥ص٥٥).

اما الاغريق خلافاً للمصريين لم يكن لهم حفلا خاصا بالبياض العازل في الكتابة بل كانت كتاباتهم متصلة و ترسم الفاظها متراصة و متلاحمة على هيئة كتلة خالية من الفراغات حتى كانت دكانها سطرا واحدا. و كانت الكلمات مكتوبة بشكل لفظ واحد، و ليس هناك فيها مائز ليفرق اللفظ من سابقه الا هيئة الحروف الاولى و الاخير من العبارة حيث كانت متمايزة تقريبا.

و لما كان هذا المائز الشكلي غير واف بتمكين القراء الذين لا يقدرون على تكلم اللغة اليونانية بسرعة و طلاقة. فقد اهتم ارسطوفان بالاستعاضة عن البياضات الفارغة بجهاز خطي و مركب من ثلاث نقاط متفقة الشكل، لكن الوظيفه المحولة لكل منها تختلف عن الاخرى. و هذه النقاط عبارة عن النقطة التي فوق السطر (point moyen) و هي التي تفصل كل لفظ عن الالفاظ الاخرى المحاذية في السلسة المكتوبة و النقطة التي تقع اعلى السطر(point en haut)و تنبئ عن مواضع النبر و التلفظ حيث تجعل فوق المقطع الذي ينبغي الضغط عليه اثناء الكلام حتى يكون بارزا من باقي المقاطع و النقطة التي تقع اسفل الحروف (sous

point) و تركز بكل دقة تحت كل حرف من الحروف المصوته (Voyelles) و ايضا من الحروف التي لا يشملها النطق(Letters amuies).

ثم عاضد ارسطوفان تلميذه ارستارك الساموتراقي سنة (٢٢٠-١٤٣ ق.م) (Aristargue de samothrace) في تطوير هذا الجهاز من ترقيم اللفظ الى ترقيم الجملة. فان النقطة التي توضع تحت السطر او(Comma) ،هي التي تدل على الوقفة القصيرة، و تدل القارئ على القراءة و النقطة فوق السطر، تدل ايضاً على الوقفة الطويلة، و ترسم النقطة الوسطى او(Colon) فوق السطر و ترمز الى الوقفة المتوسطة، فهي ليست قصيرة و لاطويلة و لكنها متوسطة الحال.

لقد ابقى ارسطوفان و تلاميذه علامة خاصة، و التي شاعت بين اليونانيين السابقين لعصره و هي (Paragraphos) و تدعي الفاصلة الخاصة التي تسمي بالشولة، و توضع تحت بداية آخر سطر من كل فقرة الى انتهائها بانتهاء السطر المذكور.

فالمؤرخ بفيفر R.pfeiffer اكدّ على ان ارسطوفان البيزنطي لم يخترع الترقيم بل واصل ذلك تقليداً ، و الف بين العلامات المستخدمة قديما و حديثا في زمنه دون أي انتظام، و هي من العلامات المستخدمة من قبله و كانت قد استعلمت في القرن السابع قبل الميلاد. و في نصوص مكتوبة بالاغريقية. امافي القرن الرابع قبل الميلاد و جدت علامات العودة الى السطر و نهاية المصنفات في حين انها كانت واضحه جدا(آر. پفيفر،١٩٦٨م،ص ١٧٨و١٧٩) *

و يمكن القول على الاجمال بأن النقوش و المخطوطات التي شوهدت من القرنين الخامس و الرابع قبل الميلاد ان النظام الخطي لليونانية القديمة، كان يتضمن

* R-Pfeiffer

غالبا بين العبارات، نقطتين او نقاطا(dots) متتالية، و شوهد ايضا خطوطا عمودية (vertical string) للفصل بين الوحدات المتتابعة في السلسلة المكتوبة، الا انها قد استعملت بين اناس قليلين، من بينهم ارسطو(٣٨٤-٣٢٢ق.م) سواء كان في مصنفاته او في مخطوطة الالياذه التي كتبها بخط يدوي الى تلميذه الاسكندر المقدوني و كان يتفرد بنفسه على وضع خط افقي (horizontal line) تحت اول كلمة من كل وحدة ذو معنى واحد اعلاما للقارئ بابتداء فقرة جديدة. اما يوريبيد Euripide الذي عاش قبله سنة (٤٨٠-٤٠٦ ق.م). فقد اعتاد على استخدام خط على شكل حرف التاج (V) و هو يدل على انتقال الكلمة من مخاطب الى آخر في بعض المسرحيات. فاللغة الاغريقية ليست هي اللغة الأولى في العالم التي استعملت الترقيم في كتاباتها. فاننا نرى نقش ذكير Stele de zquir الذي عثر عليه في مدينه حماة و العائد تاريخيا الى سنة ٨٠٠ ق.م يدل على ان الآراميين قد استعملوا خطا مائلا trait oblique ، و الذي كان يعزل بين الكلمة و ما يليها و من اصبحوا بعدئذ يفصلون الالفاظ بنقاط فوق السطر و نقطة واحدة في اعلى الحدبين الكلمتين. فالكتابة العبرية ليست هي ابتداعا من الكتابات الشرقية لان المؤابيين[٤] و هم (اصيلو شرق الاردن) كانت كتاباتهم مزودة كلها بالنقطة الفاصلة بين الكلمات و بالفارزة للجمل للفصل عن بعضها.

اما الكتابة المسمارية يمكن ان تكون اول كتابة تزودت بالترقيم في فترة معينة و في بلاد الرافدين. ففي نصوصها الشعرية شوهدت الفاصلة التي تمثل مسمارا وحيدا بين كل لفظين كاللغة الاكدية، و هي تدل على انها قد استعملت فيها الفواصل قبل اللغات الأخرى.

الخط و الترقيم لدى الفرس قبل الميلاد:

لقد قام العالم الدانماركي مونتر Monter باكتشاف المسمار القائم مقام علامة الترقيم و الذي كان يؤدي وظيفة النقطة في مخطوطات نيبور[٥] الذي تعهده كي يبحث عنه، و لها صلة بلغة الابستاق[٦] Avesta و هو لسان كتاب الفرس[٧] المقدس المنسوب الى زردشت[٧] .

يقول تنسر رئيس الهرابذة (هيربد هيربدان) أنّ اردشير بابكان كتب الى ملك طبرستان اعلم ان الاسكندر قد احرق كتاب ديننا البالغ على اثني عشر الف جلد بقرة و الان قد بقي ثلث منه في الصدور.(ابن اسفنديار، ١٣٦٥،ص١٩)

يرى العالم الانكليزي وست (West) ان الابستاق او (اوستا) الهخامنشيين، تّم اخراجه بطريقة متمايزة دالة على شكل خاص من الترقيم و الذي قسّم الى الف فصل، كل منها ينقسم الى واحد و عشرين كتابا او نسكا و لم يبق من هذا الكتاب في عهد الساسانين عدا ٣٤٥٧٠٠ كلمة في ٣٤٨ فصلا. و المهم لنا بان نقول ان الابستاق مكتوب بلغة خاصة بالذات و له ابجدية مختصة بالفارسية و هي (دين دبيره)[٨] التي كانت تعبر افضل ابجدية في الشرق.

و لئن امغنا النظر سنرى باننا لاتملك اثراً آخر مكتوباً بهذه اللغة سوى الأبستاق (بـــوداود، ١٩٦٨م،ص٢٩) فان نص هذا الكتاب موشح ببعض علامات الترقيم و يدل على ان الشرقيين قد استعملوا هذا النوع من الترقيم قبل اليونايين، و يستنبط من ذلك ان كتاب الفرس المقدس قد تحلى بهذه العلامات بفترة طويلة قبل تحلى الالياذة لهوميروس .

٣- الترقيم و علاماته في عهد الرومان:

ان اللغة الثانية التي كانت مجالا للترقيم آنذاك هي اللاتينية، و اصبح ذلك في ظل الرومان قبل ان ينشطر الحكم نهائيا (٣٩٥-٤١٠) الى امبراطوريتين شرقية، و عاصمتها القسطنطينية على البوسفور و غربية و عاصمتها روما على تيبرمع فاصل بينهما. فالكتابة اللاتينية كانت في بداية امرها بسيطة و لا يستعمل فيها اية ترقيم، و محرومة من البياض العازل بعضها من بعض و هي التي كانت تشابه اللغة اليونانية و ليس فيها من غرابة، لانهم قد استعملوا القلم الاتروسكي[٩] كخط لهم و للغتهم في القرن السادس قبل الميلاد و هو الخط الذي كان يكتب في آن واحد من اليمين الى اليسار و من اليسار الى اليمين طردا او عكسا على غرار اليونانية، ثم استقر نهائياً من اليسار الى اليمين(ابن اسفنديار،١٣٦٥،ج١،ص١٩).

فالرومان لم يكونوا قد انتخبوا ترقيما خاصا لهم و انما اقتبسوا الاسلوب الارسطو فاني مع اضافات بسيطة في كتاباتهم. فالمخطوطات اللاتينية المستعملة في نهاية القرن الاول و الثاني كانت موشحة بالنقاط العازلة بين الالفاظ و من ثم انقطع الرومان الى استخدام الترقيم عائدين الى الكتابة المتصلة. وخلال العقود الاخيرة من القرن الرابع للميلاد قام في الامبراطورية الرومانية نشاط لغوي خاص و انشطر الى نوعين (الشرق الهلنستي او الهليني و الغرب اللاتيني) (ام.سى.درموت،١٩٧٦م ، ص٩)* و من ثم انقسمت اوروبا في بداية العصر الوسيط الى نصفين، احدهما لاتيني والاخر يوناني، فترتب على شأن ذلك أن الترقيم اصبح في اللسان الاغريقي على الهيئة الاولى ، بينما اصبح الترقيم في لغة الرومان مرتهنا باوضاع الثقافة و الحضارة و التعليم في اوروبا الغربية.

*Mc.Dermott

الامبراطورية البيزنطية وشأن الترقيم في كتاباتها :

لقد تخلت الامبراطورية البيزنطية تدريجيا من سنة (٦١٠-٧١٧م) عن انتمائها الى الرومان لتكون في النهاية منتمية الى الاغريق في حدودها الترابية و تركيبها العرقية، و يونانية في لسانها و اداراتها. فما ان مضت سنين حتى تمكنت اليونانية ان تظهر على كافة الالسن السائدة هناك و ارتقت حتى اصبحت هي اللغة الرسمية للدولة و الادارة عوضا عن اللاتينية التي نشات في بيزنطة. لما كان التعليم في هذا العصر، يعد من اهم الامور المشتاقه اليها، و اللغة اليونانية هي التي تكفلت امور التعليم، فان الترقيم على الطريقة الاسكندرية عاد اليها سالف اعتباره لمساعدة القراء الجهرية. فكان المتعلم لا يكاد يناهز السادسة حتى يبدا باكتساب الصرف و النحو فضلا عن القراءة و الكتابة حتى يمر على دراسة الآداب اليونانية التي قد تمتعت آنذاك بالترقيم.

فالتلميذ البيزنطي كان يبدا بقراءة و حفظ اشعار هوميروس[١٠] قبل ان يطالع حياة الشعراء الاخرين.

فكل منهم كان يحفظ خمسين بيتا، والبعض منهم قد حفظ الالياذة برمتها عن ظهر قلب في السنين المبكرة(حسين مجيب المصري ،٢٠٠١م،ص١١٧) و في النهاية نرى ان النحوي الاغريقي ارسطوفان البيزنطي كان قد اهتدى الى كيفية الترقيم المنسوبة الى اشعار هوميروس و اقتبس منها ماشاء، لان الملحمتين كانتا في ادق ترقيم و ظلتا تمتاز باجمل شكل من هذا الامتياز في ظل الدولة البيزنطية.

لما كان النحاة البيزنطيين قد توصلوا الى ترقيم جديدة و هو الفاصل المجرد و الفاصل المنقوط من الاسفل و من الاعلى، فقد اقبل احد العلماء باسم كوميتياس في القرن العاشر على تجديد ترقيم اشعار هوميروس في حين انه قد بذل ما في وسعه

من مجهود، لتوظيف العلامات الجديدة و من جهة اخرى جد اكثر علماء اللغة و اللسانيات في القرن الخامس عشر على تجديد الترقيم الموجود في اكثرالاشعار خصوصا في الالياذة، لان المجهود البيزنطي في هذا المجال كان منصبا على الشعردون النثر، لان النظم اليوناني الكلاسيكي كان يخضع لقواعد الكمية و كان الشعر على اساس صياغة النبر.

و من ذلك نظمت مدائح دينية مسيحية على هيئة شعر موازينه عدد النبرات. و البيزنطيون يجدون مشقة في دراسة الشعر الاغريقي من حيث انهم كانوا ينطقون على اساس النبرة المكتوبة، كما كانوا مضطرين الى تعلم النطق كي يقدروا ما في الشعر من ايقاع موسيقي و اوزان و بحور، و من ثم افضى كل ذلك الى احتياج اللاتينية الى الترقيم، و ذلك لكثرة اللهجات الموجودة آنذاك، و لاصلاح الخطاب الشفوي الذي كان متداولا بين الناس و كان قد حف بالاغلاط الشائعة. و لما كان المستوى الثقافي منحصرا في الكتابة و القراءة قبل عام(١١٠٠م) في المدارس و الكنائس والاديرة لذلك كانت معرفة اولئك مقصورة على خدم الدين و هم الرهبان و الكهنة و موظفو الحكومة و اصحاب المهن المحترفه (بوداود ،١٩٢٧م ، ص٢٩) ثم بقيت اللغة اللاتينية هي لغة التعلم و العبادة في كافة اوروبا طيلة القرون الوسطي، و لذلك

لم يكن ثمة مناص الا بزيادة تطويرها. و ذلك بالترقيم و وضع علامات خاصة Signes رجاء لتحسين قراءة نصوصها. و قد تم ذلك في نطاق النهضة الكارولنجية[١١]

فقد حدثت محاولات فردية في مجال لغة اللاتين قبل. فهناك من رجال النحو الذين قد اهتموا بارجاع اصول ترقيم ارسطوفان الى اللغة اللاتنية. و في القرن

الرابع للميلاد ومنهم دوناتوس Donatus عينوا النقاط الثلاثة، و في القرن السادس للميلاد اكد الكاتب اللاتيني كاسيودور الصقلي Cassiodor desicile (٤٨٠-٥٧٥م) في كتابه ، الى ان علامات الترقيم انما هي بمثابة الادلة على المعنى و التي تفصح عن مفاهيم اللغة في الجملة، و هي الكفيلة لاثارة القراءة على اكمل وجه ممكن و هناك ماحدث تعارض من قبل علماء اللغة عليه. اما اهم محاولة الترقيم الذي حدث بالطابع اليوناني هو اقتراح القديس جيروم(Saint-Jeromeo) و هو الذي ظهر حين ترجمة التوراة (Bible) الى اللاتينية و كانت هذه الترجمة تعرف بالرواية الشائعه Vulgate حيث اتبع طريقة ترقيم تقوم على اساس تقطيع النفس وفق جمل صغرى حتى يستطيع القارئ على الأستراحة للنفس.

و من ثم ظهر البياض على انه بمثابة الترقيم و تطوير الكتابة و الذي يترك بين الالفاظ المرسومة علائم بعد ان كانت تكتب السطور متلاصقة، و قد استعملت هذه العلامة حتى القرن التاسع عشر في اوروبا، رغم استخدامه في بريطانيا اواخر القرن الثالث عشر للميلاد.

و هنالك ظهرت النهضة الكارولنجية فاعطت للترقيم دفعا لم يسبق له مثيل. فشارلمان[١٢] Charlemane بما انه كان امبراطورا للغرب وحامي الكنيسة و محبا للفنون و الآداب، لكنه كان اميا، فقد انشأ محلا علميا ما يشبه بالاكاديمية داعيا اكابر العلم من جميع اوروبا، مكلفا مستشاره العلامة الانجلوسكسون (الكوين)[١٣] Alcuin (٧٣٥-٨٠٤) بالاشراف على تطوير الحياة الثقافية و العلمية في الغرب و كان يشغف بالعلم و خصوصا علم النحو. لكنه لا يحسن الكتابة و هو مسيحي شديد الحماس للانجيل. فقد خصص رواد النهضة العلمية لتطوير الكتابة و تكثيف اعمال النسخ و نشر نصوص الكتاب المقدس على اوسع نطاق ممكن. و لما كان

شارلمان على العلم من الترقيم الذي اقترحه القديس جيروم، لذلك اشتاق الى تطوير الترقيم في الكتاب السماوي و الوثائق الدينيه (دائرةالمعارف بريتانيكا، ١٩٦٨م، ص٢٧٤). و قد اسفرت هذه المجهودات عن كشف الحرف الكارولييني الصغير Carollingian minuscule الذي شاع استخدامه بسرعة في اوروبا. ثم استعملت النقطة الواحدة فوق السطر. (Punctus) و هي تدل على انتهاء التركيب الجزئي و النقاط المتعددة المتتالية علامة على انتهاء الجملة و في نفس الوقت اكتشفت علامة الرفع Punctus elevatus(V) لتدل على النغمة المرتفعة و كل هذه العلائم في النهاية تدل على تسهيل القراءة و ترشد الى منحني الصوت و كيفية التنويع في طبقات الكلام . و تنقسم حينئذ الى ترقيم قوي Ponctuationforte .

يمثله احد الاشكال الخطية و يسمى في الحالات المختلفة Periodus و ينقسم ايضا الى ترقيم ضعيف Ponctuation fable و تمثله خطيا، النقطة الوسطي التي ترسم اعلى السطر. و عند انقضاء تلك الفترة لم يتوقف الترقيم بل اضيفت اليه علائم جديدة كالعلامات الوقفية Pausaux الرامية الى رصد موانع التنفس و مدته المتفاوتة، و لقد شهدت تغييراً جزئيا في النص اللاتيني، حيث اصبحت الوقفة المطولة pauseforte يشارإليها بنقطه فاصل، والوقفة المتوسطة الطول و علامتها نقطة معززة بفاصل من فوقها تدعى Comma و الوقفة القصيرة او الخفيفة Pausfaible و رمزها النقطة المجردة، و من ناحية اخرى ظهرت علائم اخرى في العالم اللاتيني و اللغات التي ترتبط بها و هي:

١- حرف التاج mejusculus و قد ظهر هذا النوع من الترقيم في القرن الثالث عشر و هو على هيئة (v) ارشادا الى ابتداء الجملة الجديدة او الفقرة الجديدة تمييزا لها عما قبلها و موقعه في بداية الجملة من السطر المكتوب

٢- الفارزة Virgule و هو خط مائل على هيئه (/) يقوم مقام الفاصل الخـــالي و يدل على الوقف الخفيف (١٧)

٣- نقطة الاستفهام punctus interrogativus ظهرت هذه العلامـــة في فرنســـا خلال الفتره الادبية الكارولنجيه بين سنة ٨٨٠ و٩٠٠م

٤- العلامة الرافعة punctus circumflexus و هي علامة نغمية و تدل على النغم الصاعدة في الكلام و على المنحنى التصاعدي للصوت عنه اخر كل جملة متعلقـــة نحويا بما قبلها و ظهورها يرقى تاريخيا الى القرن الثالث عشر و علامته (-<)

٥- علامة التعجب exclamatio و تم ظهورها في ايطالية حوالي سنة ١٣١١ق

٦- علامة الاقواس paraenthesis و نشات في القرن الثاني عشر في ايطاليا علـــى شكل نقاط اربع، الاوليان منها متعاقبـــان [٠٠] و الاخريـــان احـــداهما فـــوق الاخرى[:] توذنان بانتهاء المقتطف المستشهد به و وظيفة هذه النقاط في الاقـــواس فصل الكلمات المتقطعة عما سبقه من الكلام السابق له

٧- خط الوصل(-) الذي ظهر اول مرة في بريطانيا و في القرن العاشر للقيام بدور الاخبار عن قسمة اللفظ عند الضرورة بين اخر سطر و اول السطر الذي يليه.[١٥]

نتيجةالبحث:

رأينا أنّ اول من استفاد من الترقيم و وضع له قواعد الخاصة بها هوارسطوفان الاغريقي. والاغريق-على خلاف المصريين- ما استخدموا البياض العازل في الكتابة كآلة للترقيم بل كانت كتاباتهم متصلة. و عاضد ارسطوفان تلميذة ارستاركس في تطوير قضية الترقيم من اللفظ الى الجملة و على كلٍّ شوهدت في النقوش و المخطوطات من القرنين الخامس و الرابع قبل الميلاد. أن النظام الخطي لليونانية. كان يتضمن غالباً بين العبارات. نقطتين اونقاط متتالية و شوهدت ايضاً خطوطاً عمودية للفصل بين الوحدات المتتابعة والسلسلة المكتوبة.

ثم بيّنا ان في كتاب الابستاق الايراني شكل خاص من الترقيم و هذا الكتاب يقسّم الى الف فصل كل منها ينقسم الى واحد و عشرين كتاباً او نسكاً و موشح ببعض علامات الترقيم و يدل على ان الشرقيين قد استعملوا نوعاً من الترقيم قبل اليونانيين و كتاب الفرس المقدس قد تحلّى بهذه العلامات بفترة طويلة قبل الاليذة لهو ميروس.

والرومان لم يكونوا قد انتخبوا ترقيماً خاصاً لهم و انما اقتبسوا الاسلوب الارسطوفاني مع اضافات بسيطة في كتاباتهم. اما البيزنطيون فقد توصلوا الى ترقيم جديد وهو الفاصل المجرد والفاصل المنقوط من الاسفل ومن الاعلى.

هوامش:

١ _ ارسطوفان Aristifanse شاعر يوناني كتب حول الكميديا و المسرحيات المضحكة في الزمن الغابر وله آثارشتى تبحث حول مسائل جامعته، و الأنتقاد من الأعداء السياسيين و الادباء . و كان قد شب من عائلة و اسرة اصيلة و عريقه، و ثريه و اسمه يدل على نجابته و اصالته. بمعنى (احسن ظاهره). و قد تولد حدود سنة (٤٥٠ق.م) . كانت موضوع مسرحياته المضحكة حرب الاثينا والاسبارت التي قد كتبها في زمن شبابه و اقام زمناً طويلا في اثينا و لما كان يرى اليونانين يقتلون من قبل المواطنين، استقبح الامر و دعاهم الى الصداقه و الصلح و اصبح زمنا هو الوالي المطلق لهذه المدينة و كلامه و محاوراته الكميدية كانت مملوءة من الحُب و الحياة. و كان كلامه و قدرة بيانه يقابل شكسبير و ديكتر و رابله و غالبا كان يفصل جملاته بالترقيم غير المانوس [ويل دورانت- -يونان الغابر-ج٢-ص٤٨٣-٤٨١-و [دكتر معين-- ص٣١]

٢ _ البطالمة أو البطالسة – اسم اطلق على ملوك الهلنستيين و عرفوا باللاحقين (٣٦٠-٣٠ق.م) و عددهم ١٦ نفراً و اشهرهم (سوتيرأو المخلص)٣٦٠-٢٨٣ ق.م و ابن لاغس و هو موسس السلالة و من قواد الاسكندر الكبير، جعل الاسكندرية عاصمة و له اسس فيها خزانة للكتب و من ثم فيلا دِلُفس ٢٨٣-٢٤٦ق.م وهو حامي الفنون و الاداب كما انشا مكتبات و متاحف وترك آثارا عمرانيه اهمها منارة الاسكندرية و الى عهده و ترجم التوراة السبعينية و من ثم اقرحانس المحسن (٢٤٦-٢٢١ق.م) الذي انتصر على اسلوفش كالينيكس ملك سورية و على الفرس. بلغت الدوله في عهده اعلى مراحل العزه و شيد معابد و من ثم بعد انهما كه في الحرب اصبح ملكها خاضعاً لروما (المنجد-الاعلام-ص٣٠)

٣– زينودوت الافيزي (٢٤٠-٣٢٠ق-م) – Zenodote Ephese نحوي اغريقي عين اول امين لمكتبة الاسكندرية فهي اول نشرة نقدية الأشعار هو ميروس حيث اقدم على جمع شتى النسخ من الالياذه اي مجموعات ارغس و خيوس- النسخه التي صحّحها ارسطو لتلميذه الاسكندر المقدوني ثم اخذ يقارنها و يقابلها مضافا اليها بعض الحواشي الزائدة على الاصل حتى لقد علاتنظيمة لملحمة اليونان الشهيرة على طريقة ارسطو و قسم النص الى ابواب و فصول و وضع عناوين فرعية و خط بالهوامش للتمهيد لاعمال ارسطوفان واضع اول جهاز الترقيم

٤ – المؤابيون- هم قبائل من العبريين الذين كانوا يعيشون في هضبة فلسطين شرق البحر الميت، احتلها بنوحذ نصرحوالي القرن السادس قبل الميلاد و عرفت معه فترة انحطاط و ازدهرت مع الانباط و المواب ابن لوط، و جد المؤابين و كانت عاصمتهم ربة [المنجد- - ص٥٥٢]

٥ _ نيبور كارستن(Niebhur (١٧٣٣-١٨١٥) هو رحالة و مستشرق دانماركي طاف في اليمن و العراق و ايران و له كتاب (وصف بلاد العرب) و هو كتاب نفيس لمايحويه من معلومات واسعة (المنجد-الاعلام)

٦ _ الابستاق (اوستا) Avesta- Avistak هو كتاب المقدس للايرانين و الزرادشه و يشتمل على خمسه فصول و هي [يسنا و يحتوي على الجاثا- يشتها- و يسبرد و نديداد-اوستاق الصغير] والقسم المعظم منه انشادات زردتشت، و لما اشعل اسكندر القصر الملكي الايراني و احرق كتاب الابستاق اصدر الملك بلاش الاشكاني قرارا بان يجمع الكتاب المحروق و من ثم كتب هذا الكتاب بخط (دين دبيره) في زمن الساسانيين

٧ _ زردشت – الخلاف على اشده حول زمن زردشت حيث ان عدة روايات يونانيه ترده الى الاف السنين فيل المسيح و يقول خسانتوس انه عاش قبل حملة خشايار شاه الهخامنشي على اليونان حوالي الف سنة بينما بقول هو ميروس انه عاش قبل حرب طرواده بقرابة خمسة الاف سنة و يزعم بروسوس المورخ الكلداني ان زردتشت عاش حوالي ٢٣٣٠ ق.م . اما الزردشتيون انفسهم يعترفون بان بينهم ولد حوالي سنة ٦٣٠ ق.م و قتل عن سن تناهز السابعة و السبعين في بيت النار ببلج عندما اغار عليها ارجاسب الطوراني (قاموس دكتر معين–الاعلام)

٨ _ دين دبيره– خط مقتبس من الخط الفارسي البهلوي و الذي استعمل في زمن الساسانيين الى تحرير المتون المقدسه لزرادشت و كانت تستعمل الحروف المصوتة كالابجدية اليونانية ضمن الحروف الصامتة و زمن كشف هذا الخط يمكن ان يكون حوالي القرن الرابع و السادس للميلاد (قاموس معين– دكتر معين– الأعلام – ص١٩٨)

٩ _ اتروسكي– اتروسك[Etrusques] الفرنسي– يستنبط من القصص الروائيه الرومية ان جماعة الاتروسك قد قدموا عن طريق البحر و سكنوا ايطاليا، لان بعض عاداتهم كانت مشابهة للآسيويين، و دخلوا ايطاليا على بحر الترنين حوالي(٩٥٠ق.م) و هم كانوا يختلفون في عاداتهم و ثقافتهم عن باقي الملك و هكذا في خطهم و كتبهم (دكتر معين–قاموس معين–الاعلام – ص٩٨)

١٠ _ هو ميروس Homeros(القرن ٩ق.م) و لد في آسيا الصغرى هو شاعر ملحمي يوناني و قيل انه كان اعمى. نسب اليه المولفون اشعار الالياذة و الاوديسة و الاغاني الهو مرية التي اثرت تاثيرا عميقا على مستقبل الشعر اليوناني

١١ _ الكارولنجين اوالكارولنجية Karolangien هم سلسلة ملوك في فرنسا ٧٥١–٩٨٧م) وهم الذين اخذوا لقبهم من قبيله شارلمان و الذين حكموا في فرنسا عهد شارل مارتل واصبحت حكومتهم قانونية من قبل الناس و امتازوا على اخذ الالقاب و العناوين من البايا و امتدحكمهم حتى لويي الخامس و بفضلهم اكتسبت الكتابة و القراءة بشكل خاص و سجل بعض الترقيم باسمهم (دكتر معين– القاموس– – ص٥٠٧)

١٢ _ شارلمان اوشارل الكبير Charlemagne(٧٤٢–٨١٤م) هو ملك الافرنج و امبراطور الغرب و موسس السلالة الكارولية. جعل اكس لاشابل (آخن) عاصمة له و حاول الاستيلاء على اسبانيا ففشل في سرقسطه ٧٧٨م و نشر المسيحيية و دافع عن العلماء و الادباء منهم (الكوين) و اقام علاقات تجارية مع الشرق–(المنجد–الاعلام–ص٣٢٧).

١٣ _ الكوين Alcuin(ت ٨٠٤م) عالم انكليزي ساعد شارلمان في نشرالعلوم و الاداب و ادى الى تطوير في الكتب الانكليزية (المنجد– الاعلام– ص٦٤)

المصادر والمنابع:

١-ابن اسفنديار ،**تاريخ طبرستان**، ج١،د.ط، طهران، عباس اقبال،١٣٦٥ش.

٢-بوداود ،كاتها ، بمبئ، ١٩٢٧م.

٣- الابجديه ، احمد هبو، **نشأة الكتابه و اشكالها عند الشعوب**،د.ط، المطبعةالسلفية، ١٩٦٥م.

٤-الحلوجي، عبدالستار، **لمحات من تاريخ الكتب و المكتبات**،د.ط، جدة،دارالمقتطف، ١٩٧٦م.

٥-الحلوجي، عبدالستار، **المخطوط العربي**،د.ط، جدة،مكتبةالصباح ،د.ت.

٦-زكي، علي،**مصرفي عهد البطالمه**،د.ط،دارالمخيمر،١٩٧٢م.

٧-**علوم اليونان و سبل انتقالها الى العرب** ، ترجمه و هيب كامل،د.ط،مطبعة الحلبي، ١٩٧٠م.

٨-لطفى، عبدالوهاب يحيى، **دراسات في العصر الهلنستي**،د.ط، ليبي، دارالكتب لاوطنية ،١٩٦٤م.

٩-المصرى، حسين مجيب ، **صلات بين العرب و الفرس والترک**،د.ط، مصر، الدارالثقافية ، ٢٠٠١م.

1-Byzantine Civilisation
2-Encyclopaedia of Britannica, 1981
3-John MC.Dermott: Punctuation for NOW London Macmillan 1990
4-R-Pfeiffer- History of classical Scholarship from the Beginning to the end of Hellenistic Age, Oxford, 1968